Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

Visual pollution of the urban landscape in the city of Najaf

(the southern sector as a model)

Ali Lafta Saeed **Muhammad Jawad Abbas Shabaa** **Lama Abdul Manaf Rahim**

ali.malallah@uokufa.edu.iq mohammed.shibaa@uokufa.edu.iq lama@uowasit.edu.iq

This research aims to study the problem of visual pollution of the urban landscape in the neighborhoods of the southern sector of the city of Najaf, and to analyze its manifestations and causes. Visual pollution levels have doubled as a result of various human activities and the rapid development of design patterns, which has weakened the aesthetic appearance within the city, including the lack of harmony and harmony of dilapidated and old buildings, as well as the overexploitation of spaces and the spread of informal housing. This has distorted the city's appearance and image to the observer in the various residential neighborhoods of this sector, with varying proportions between those neighborhoods. It is expected that the problem of visual pollution will take on an influential dimension that increases the depth of the problems of the urban structure of the city of Najaf, as it is one of the modern indicators for assessing the urban landscape. Therefore, this phenomenon must be addressed through sound planning and legal follow-up, along with a re-evaluation and study of the cultural, social and aesthetic influences that play an influential role in urban development. The researchers used the descriptive analytical approach to review the factors influencing the emergence of the problem of visual pollution in the study area and made use of the field study. The research came in three sections, the first of which is a theoretical and conceptual framework, the second

researched the causes that led to the emergence of visual pollution in the study area, and the third dealt with the proposed solutions to avoid the negative effects of this problem. The research reached a number of important conclusions through which the research was able to reach the development of many proposals that are considered treatments for the study problem. Times New Roman

Keywords: visual pollution, urban landscape, Najaf city

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

التلوث البصري للمشهد الحضري في مدينة النجف الاشرف (القطاع الجنوبي انموذجاً)

د. علي لفتة سعيد[1]

د. محمد جواد عباس شبع[2]

د. لمى عبد المناف رحيم[3]

يهدف هذا البحث إلى دراسة مشكلة التلوث البصري للمظهر الحضري في احياء القطاع الجنوبي لمدينة النجف والسعي إلى تحليل مظاهره وأسبابه ، إذ تضاعفت مستويات التلوث البصري نتيجة الأنشطة البشرية المختلفة والتطور السريع في أنماط التصاميم ، مما أدى إلى إضعاف المنظر الجمالي داخل المدينة ، بما في ذلك عدم تناسق وتناغم المباني والمباني المتهالكة والقديمة ، فضلاً عن الاستغلال الجائر للمساحات وانتشار السكن العشوائي . وقد خلق هذا الأمر تشويهاً لشكل المدينة وصورتها لدى الناظر في مختلف الاحياء السكنية لهذا القطاع وبنسب متفاوتة بين تلك الأحياء ، ومن المتوقع أن تأخذ مشكلة التلوث البصري بعداً مؤثراً يزيد من عمق مشاكل البنية العمرانية لمدينة النجف

[1] الشهادة : دكتوراه
اللقب العلمي : استاذ
مكان العمل : كلية الآداب / جامعة الكوفة
[2] الشهادة : دكتوراه
اللقب العلمي : استاذ
مكان العمل : كلية الآداب / جامعة الكوفة
[3] الشهادة : دكتوراه
اللقب العلمي : أستاذ مساعد
مكان العمل : كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة واسط

كونها أحد المؤشرات الحديثة لتقييم المشهد الحضري ، لذا لا بد من معالجة هذه الظاهرة من خلال التخطيط السليم والمتابعة القانونية مع إعادة تقييم ودراسة المؤثرات الثقافية والاجتماعية والجمالية التي تلعب دوراً مؤثراً في التنمية العمرانية . واستخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي في استعراض العوامل المؤثرة في ظهور مشكلة التلوث البصري في منطقة الدراسة والاستعانة بالدراسة الميدانية ، وجاء البحث بثلاث مباحث تمثل الأول بكونه اطاراً نظرياً ومفاهيمياً ، وبحث الثاني بالمسببات التي أدت الى ظهور التلوث البصري في منطقة الدراسة ، اما الثالث فعالج الحلول المقترحة لتلافي الآثار السلبية لهذه المشكلة ، وتوصل البحث الى جملة من الاستنتاجات المهمة التي استطاع من خلالها البحث التوصل الى وضع العديد من المقترحات التي تعد بمثابة علاجات لمشكلة الدراسة .

الكلمات المفتاحية: التلوث البصري ، المشهد الحضري ، مدينة النجف الاشرف

المبحث الأول

الاطار النظري

المقدمة:

ان العلاقة بين الانسان والبيئة علاقة قديمة وأن شكل هذه العلاقة يختلف من وقت لآخر بل ومن مجتمع لآخر تبعاً لمدى تقدم المجتمع وتأخره وانماط الحياة السائدة في هذه المجتمعات ، ولكن الانسان كثيراً ما يحاول ان يغير هذه البيئة وتلك التغييرات قد يكون بعضها سيئاً ، وقد ظهرت هذه التأثيرات السيئة بشكل واضح في السنوات الأخيرة ، نتيجة للتقدم التكنلوجي الكبير وكان من نتيجة هذه التأثيرات ان ظهرت مشكلة التلوث البيئي بأنواعها المختلفة ومنها تلوث الهواء والماء والتربة والتلوث الضوضائي والتلوث البصري . وقد ظهر اهتمام كبير بموضوع التلوث البصري في السنوات الأخيرة الذي يقصد به كل ما يوجد من أعمال من صنع الانسان تؤذي الناظر لدى مشاهدتها كما تكون غير طبيعية ومتنافرة مع ما حوالها من عناصر أخرى فهي ملوثة للبيئة المحيطة بها .

من هنا اكتسب موضوع التلوث البصري في المشهد الحضري للمدينة أهمية كبيرة لأنه يشير الى كل ما هو غير جذاب ومشوه لعين الناظر بفعل العوامل البشرية ، وظهرت الحاجة الماسة لدراسة واقع حال مسببات التلوث البصري كالتغير العمراني الغير منظم والطرز المعمارية المختلفة وتهرء المباني في بعض الأحياء واختلاف الألوان وانتشار العشوائيات واختلاف واجهات المباني ووجود المساحات الفارغة وانتشار

النفايات و الازدحامات المرورية في الشوارع التجارية ، من هنا يأتي عمل الباحث الجغرافي في الكشف عن المسببات المشار اليها آنفاً و تحديد مظاهر التلوث البصري بكل أنواعه وأبعاده المكانية في المدينة مما يتسنى لصناع القرار فرض الضوابط والقوانين للحد من انتشار هذه الظاهرة في المدينة التي اسهمت بانتشار الفوضى وعدم الشعور بالراحة لأنها تكون انطباعات نفسية وصحية سيئة لسكان المدينة ففقدان المظهر الجميل يولد مشاكل عديدة ومعقدة للمشهد الحضري للمدينة .

اولاً : مشكلة البحث :

1- ما أهم العوامل المؤثرة على التلوث البصري في القطاع الجنوبي من مدينة النجف الاشرف ؟

2- هل يزداد التلوث البصري في أماكن محددة دون أخرى في القطاع الجنوبي ؟

3- ما تأثيرات التلوث البصري على أحياء وسكان القطاع الجنوبي ؟

ثانياً : فرضية البحث :

1- هناك العديد من العوامل المؤثرة على التلوث البصري في القطاع الجنوبي منها عوامل إدارية وعوامل اجتماعية وعوامل اقتصادية وعوامل أخرى .

2- يزداد التلوث البصري في الأسواق والشوارع التجارية في القطاع الجنوبي اكثر من المناطق السكنية فيه

3- يشكل التلوث البصري خطراً كبيراً غير مباشر على حياة الانسان وتكمن خطورته بانه يفقد الإحساس بالجمال وانهيار الاعتبارات الجمالية والرضا والقبول للصورة القبيحة من دون رصدها من قبل السكان .

ثالثاً : هدف البحث :

1- يهدف البحث الى الكشف عن واقع التلوث البصري في القطاع الجنوبي من مدينة النجف ، وتباين مظاهره بين مناطقه التجارية واحيائه السكنية عن طريق تحديد مصادر وأسباب التلوث البصري في هذا القطاع .

2- التعرف على الآثار المترتبة على الإنسان والبيئة من جراء انتشار مظاهر التلوث البصري في هذا القطاع .

3- يهدف البحث الى إيجاد الحلول والمعالجات للتلوث البصري في المناطق التجارية وأحياء هذا القطاع .

رابعاً : اهمية البحث :

1- اهتم البحث بمشكلة التلوث البصري لأنها من المشاكل الكبيرة التي يعاني منها المشهد الحضري للقطاع الجنوبي ، وإن معرفة عناصر الخلل المسببة لظاهرة التلوث البصري تعطي نتائج حقيقية حول الأسلوب الامثل لتحسين المشهد الحضري .

2- يدفعنا هذا البحث الى الكشف عن واقع حجم هذه المشكلة وأسبابها ومظاهرها وتداعياتها لإيجاد الحلول المناسبة والبسيطة التي تعمل على تغيير هذا الواقع .

خامساً : حدود منطقة الدراسة :

يحتل القطاع الجنوبي الجزء الجنوبي من مدينة النجف ، ينظر الخريطة (1) وينحصر فلكياً بين

خطي طول (44° 19 50 – 44° 23 40) شرقاً وبين دائرتي عرض (32° 1 20 – 32° 58 0) شمالاً ، اما جغرافياً فيحده من الشمال القطاع الشمالي ومن الشرق مدينة الكوفة ومن الجنوب قطاعي البراكية والرضوية ومن الغرب قطاع الجديدات والمجمعات السكنية الحديدة ، ويتألف هذا القطاع من (18) حياً سكنياً ، ينظر الخريطة (2) .

اما الحدود الزمانية للبحث فيتمثل بالعام 2024 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

الخريطة (1)

موقع منطقة من العراق ومحافظة النجف ومدينة النجف

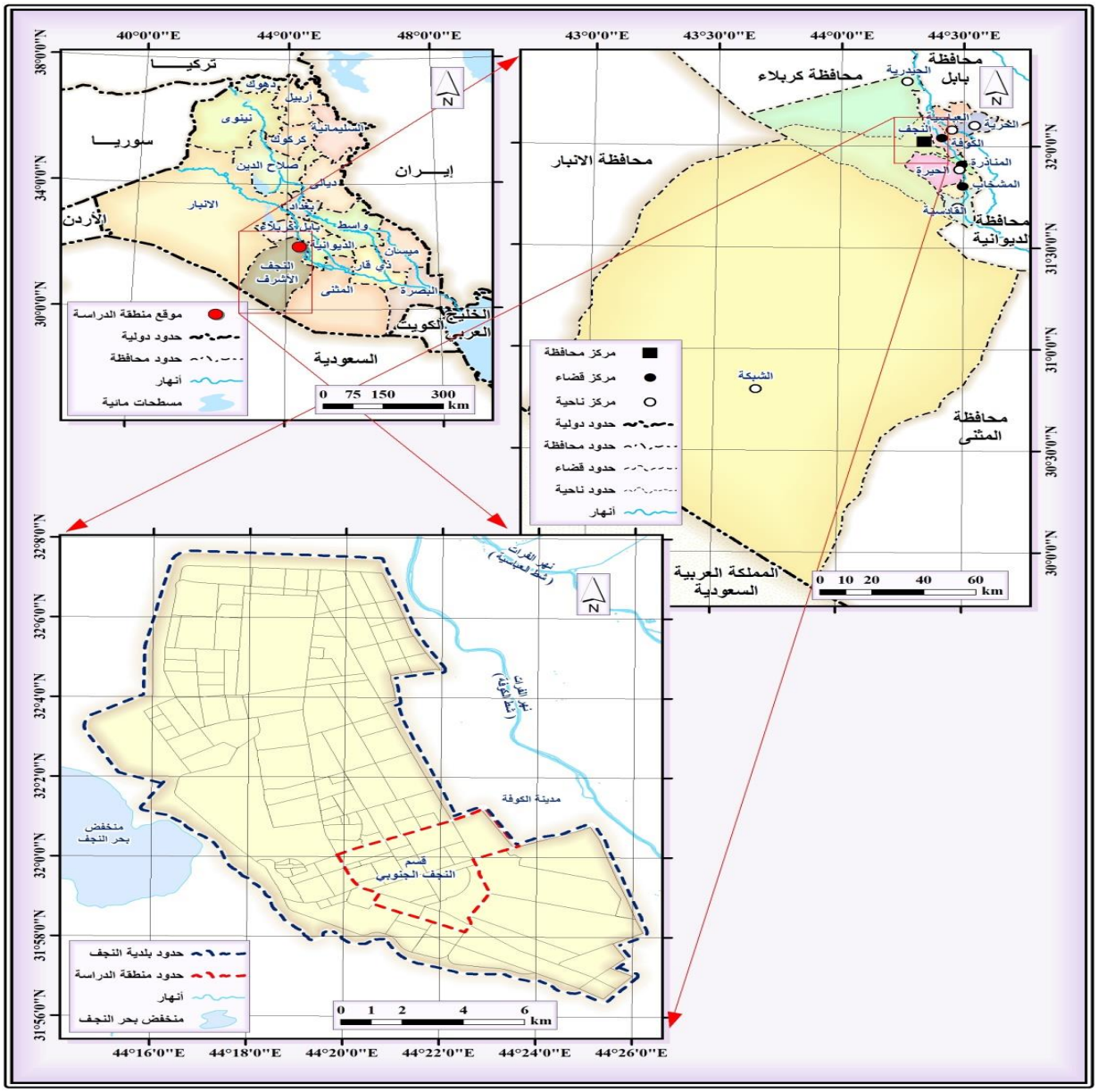

المصدر:

1- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية ، بمقياس رسم 1/1000000 ، 2012 .

2- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية ، بمقياس رسم 1/500000 ، 2012 .

3- مديرية التخطيط العمراني ، محافظة النجف الاشرف ، قسم التخطيط ، المخطط الأساس المحدث لمدينة النجف ، 2019 .

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

الخريطة (2) الاحياء السكنية في القطاع الجنوبي في مدينة النجف

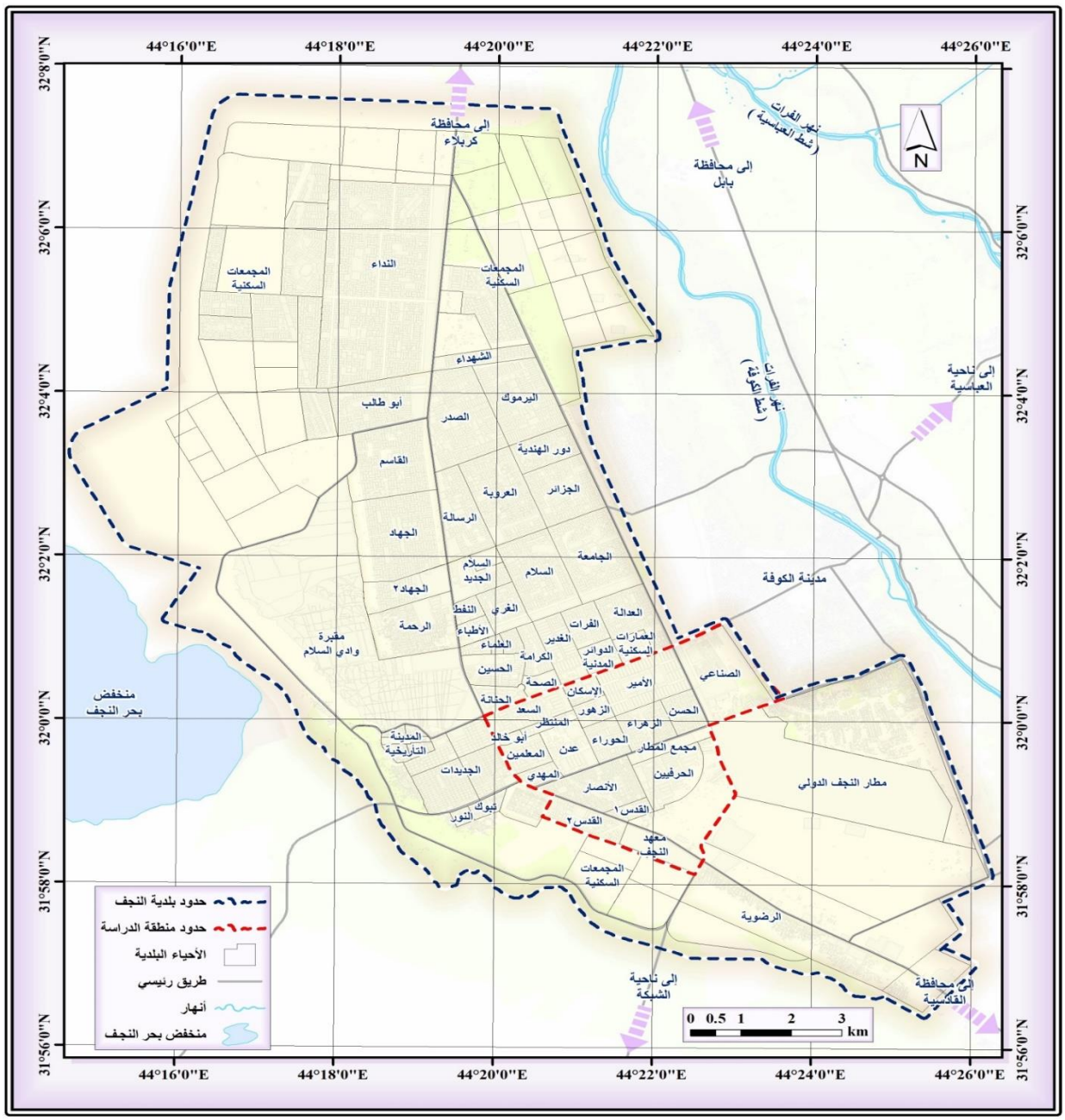

المصدر : مديرية التخطيط العمراني ، محافظة النجف الاشرف ، قسم التخطيط ، المخطط الأساس المحدث لمدينة النجف ، 2019 .

المبحث الثاني

مفهوم التلوث البصري وانواعه واسبابه

اولاً – مفهوم التلوث البصري :

التلوث البصري هو كل ما يؤذي البصر وينفره من مناظر قبيحة غير متجانسة وغير متناسقة مسببة تشوه للشكل الجمالي للبيئة العمرانية بجميع مستوياتها ، وتمثل انعكاساً سلبياً على المجتمع فانعدام الجمال يؤدي تدريجياً الى فساد الذوق العام وشيوعه وصولاً الى تدهور الحالة النفسية للإنسان وتدميرها مما يؤثر على الناتج العام للمدينة (الزيدي ، 2013 : ص171) ، كما يعرف التلوث البصري بأنه تشوه لمظهر المدينة الناتج عن التقصير من الدوائر والمؤسسات والهيئات والشركات والافراد ، بسبب عدم تطبيق التخطيط الأمثل او غياب القوانين ، مما يؤدي الى ظهور خلل في صورة المدينة (القيسي ، 2019 : 2442) .

ثانياً–انواع التلوث البصري: ينقسم التلوث البصري الى عدة أنواع هي (مريش ، 2021 : 14) :

1– **التلوث النقطي** : وهو الذي يتركز في مساحة صغيرة جداً كدهان جزء من واجهة مبنى دون باقي الواجهة.

2- التلوث الخطي : تمثل الخطوط احدى ابعاد التلوث مثل أعمدة الانارة بأوضاعها وعدم انتظامها لأسلاك الكهرباء والهاتف فوق المباني .

3- التلوث المستوي : يتمثل التلوث المستوى بواجهات العمارات سواء كان ناتج عن العمل ذاته او ناتج عن استخدام مصادر جديدة كإضافات عناصر حديثة في صورة تعليات ارتجالية لا تتماشى مع المبنى الأصلي او إضافات فتحات او غلق الشرفات .

4- التلوث الكتلي : هو الذي يفقد فيه المبنى جوهره ونظامه وتصبح عناصره غير مرتبة وتنهار العلاقة النسبية بين الشيء وما يحيط به او زيادة الارتفاعات بطريقة مبلغ فيها وسط مباني محيطة منخفضة الارتفاع .

ثالثاً-أسباب التلوث البصري:

هناك عدة أسباب أدت الى ظهور مشكلة التلوث البصري في منطقة الدراسة يمكن تلخيصها بالآتي :

1- أسباب اقتصادية :

للعامل الاقتصادي دوراً فعالاً في ظهور واختفاء مشكلة التلوث البصري للمدن ، وذلك لأن هناك فرقاً شاسعاً في الوضع الاقتصادي والمعاشي بين الدول الغنية ذات الاقتصاد القوي ، والدول النامية ذات الاقتصاد الضعيف . وينطبق هذا الحال على احياء المدينة الواحدة (المشهداني وزميلته ، 2016 : 481) ، اذ ان حدوث التلوث البصري في الاحياء الفقيرة يبرز بدرجة اكبر من غيرها وذلك لنقص الإمكانات

المادية وتزايد الكثافة السكانية ، فضلاً عن زيادة ظاهرة سكن العشوائيات (كاظم ، 2022 : 376) ، ويمكن ملاحظة مظاهر التلوث الناتجة عن الأسباب الاقتصادية في بعض الاحياء الفقيرة في منطقة الدراسة مثل احياء (الأنصار والقدس 1 و الحرفيين) .

2- أسباب ادارية :

ويظهر التلوث البصري من خلال القرارات التي تتخذها الجهات الخاصة بالمخططات والتي تعمل بشكل مباشر او غير مباشر الى زيادة معدل التلوث البصري للبيئة الحضرية ، لاسيما تلك المتعلقة بتغيير استعمالات الأرض وغياب أو ضعف التشريعات واللوائح التي تحد من التلوث البصري (إبراهيم وزميله ، 2022 : 67) ، فضلاً عن تدهور الخدمات المجتمعية والفنية والتي تؤثر في ظهور بعض مظاهر التلوث البصري (صفر ، 2012 ، 424).

3- أسباب تخطيطية :

يعد ضعف الأداء المعماري المتمثل في رداءة التخطيط وهبوط المستوى الفني للتصاميم من العوامل المهمة في ارتفاع معدلات التلوث البصري (السامرائي وزملائه ، 2024 : 591) ، فالمتخصص في هذا المجال غير مدرك للنتائج المترتبة على التصميمات غير المتناسقة ، من حيث (الألوان ، مواد البناء ، الارتفاعات ، الواجهات) ، كما ان اهمال المخطط للعوامل الجغرافية لاسيما الُمناخ سوف يؤدي الى عدم التناسق ووضوح التنافر البصري .

4- السلوك العام :

وهو سلوك الافراد تجاه البيئة الحضرية والعمرانية ، فيؤدي السلوك الخاطئ وتردي الذوق العام الى تدني مستوى الثقافة البيئية وفقدان الوعي والحس الجمالي والتي تتأثر بدورها بالعديد من العوامل مثل :

أ- **الثقافة الاجتماعية :** والمقصود بها الثقافة التي يحملها الفرد من البيئة القادم منها الى المدينة ، حيث يحاول تطبيق نمط الحياة الذي كان يعيشه في السابق ، مما يؤدي الى خلق بيئة جديدة تحمل الصفات التي جاء بها الفرد من مكانه السابق ، فتظهر على اثر ذلك بعض الممارسات الريفية كتربية الحيوانات داخل المدينة والذي يؤدي بدوه الى تشويه معالمها .

ب- **التحصيل الدراسي والثقافة العامة :** ان للتحصيل الدراسي اثر كبير في احداث وظهور التلوث البصري ، فتدني التحصيل الدراسي والثقافة العامة لدى سكان المدينة يجعلهم يمارسون سلوكيات معادية للبيئة من خلال تصرفاتهم وعدم الاهتمام ببيئة المدينة .

5- مستجدات العصر :

تتمثل في انتشار التقنيات الحديثة كأطباق استقبال البث الفضائي وأجهزة التكييف والتدفئة ، فكلها تعمل بشكل مباشر او غير مباشر في تلوث المدن بصرياً ، حيث تسهم هذه التقنيات في تشويه المظهر الجمالي للمباني ، فأصبحت جميع المباني تستعمل اطباق استقبال البث الفضائي وأجهزة التكييف دون مراعاة للمظهر الجمالي من على الشرفات ، وفوق اسطح المباني الأرضية (الهدار ، 2017 ، 65 – 68) .

6- أسباب سياسية وعسكرية:

ان العمليات العسكرية والمخاطر السياسة وقيام الحروب من اشد المخاطر التي تواجه المدن بوصفها احد الأسباب المباشرة والرئيسة في تزايد التلوث البصري في المدن لاسيما المدن العراقية ، اذ يؤدي الدمار الجماعي وانتشار الفوضى وتدمير المشهد الحضري ودعائم البنى الحضرية والارتكازية ، بمعنى ان البيئة الحضرية تتعرض للإخلال في عناصرها وعلاقاتها ما بين الكتل الحضرية وفضاءاتها المحيطة ، ومن ثم فقدان عنصر الجمال وضياء وجه المدينة وتدمير مكوناتها البيئية (سعيد ، 2015 : 92 – 93) .

7- الأمية البصرية :

ويقصد بها قصور المجتمع عن فهم القواعد البصرية ، ودورها في تشكيل المشهد المرضي والمتكامل للمدينة ، ويمكن ان تتمثل الأمية البصرية بثلاث جوانب هي :

1- افتقاد افراد المجتمع للثقافة البيئية .

2- أصحاب الاختصاص من المعماريين والمصممين و المخططين الحضريين .

3- الذين يحملون أمانة الحفاظ على البيئة وهم اكثر أهمية ، فضلاً عن الذين يحتل البعض منهم العديد من المراكز التنفيذية من المسئولين أي الجهات التشريعية والتنفيذية (البياتي ، 2000 : 72) .

المبحث الثالث : مظاهر التلوث البصري في مدينة النجف – القطاع الجنوبي :

يمكن رصد مظاهر التلوث البصري في شوارع وطرقات واحياء القطاع الجنوبي في مدينة النجف ومنها

اولاً : التلوث البصري للطراز المعماري:

لقد أدى ظهور التكنلوجيا الى تشوية وجه المدينة من حيث الشكل والمضمون ، ففقدت المدينة نسيجها الحضري ، وتدرجها الوظيفي ، ولم تستطع المدينة الاحتفاظ بخصوصيتها ، وذلك لعدم مراعاة التصاميم المعمارية الحديثة لعوامل البيئة والمناخ مثل درجات الحرارة والعواصف الترابية ونظام الرياح السائدة ، كما أدى تشريع القوانين التخطيطية الى زيادة المشاكل في المدينة ، ومنها التلوث البصري المعماري وعلى اشكال متعددة :

1- اشكال واحجام المباني:

أصبحت صورة مدينة النجف الاشرف متباينة من مكان لآخر في الشارع الواحد تبعاً لاختلاف المعماري او المالك ، لذا ظهرت الأبنية بشكل خليط غريب وغير متجانس من الاشكال والانماط في الموضع الواحد ، مما أدى الى فقدان المدينة لخصوصيتها وسماتها المميزة والجميلة ، حيث أسهم المعماريون والمخططون في هذا التدهور بطريقة مباشرة وغير مباشرة لإرضاء رغبات المالك للمبنى . وللمؤثرات المعمارية اثرها الواضح في اظهار التلوث البصري في المدينة بالأشكال التالية :

أ- التباين في شكل المباني بسبب اختلاف المواد المستخدمة في تغليف الواجهات ، كالزجاج والالمنيوم والاحجار الطبيعية أدى الى حدوث خللاً في التناسق ، ينظر الصورة (1) .

ب- التباين في الألوان المستخدمة ، مما أدى الى التنافر في شكل الأبنية المتجاورة . ينظر الصورة (2).

ج- تباين اشكال المباني ما بين الحديث والقديم في الموضع الواحد من خلال ترميم بعض الأبنية القديمة بصورة مسيئة لها من الناحيتين الشكلية والتاريخية . ينظر الصورة (3) .

د- التباين في ارتفاعات المباني ، التي لا تعترف بالقوانين ولا تحترم الأسس التنظيمية والتخطيطية للمدينة ، ينظر الصورة (4) .

هـ- عدم مراعاة الظروف المناخية في التصاميم والذي يظهر من خلال استخدام مواد بناء وتغليف للواجهات تؤدي الى الزيادة في درجات الحرارة (خالد ، 2009 : 16) .

2- التعديلات والاضافات على الوحدة السكنية :

يتمثل هذا النوع من التلوث البصري في المناطق السكنية ، اذ ينتج عن اغفال القواعد والمحددات المعمارية والتخطيطية فقدان الطابع العام المميز للمناطق السكنية في المدينة ، وفقدان الملائمة الوظيفية والبيئية والجمالية والمناخية للوحدة السكنية (الحميدي ، 2014 : 5) ، وما يترتب عليه من تشويه لواجهة الوحدة السكنية نتيجة للتعديلات والاضافات على عناصر الوحدة السكنية ومنها إضافة طابق ثالث الى الوحدة السكنية ، ينظر الصورة (5) .

3- اختلاف مواد البناء (اللون ، الملمس) :

ان تنوع المباني المتجاورة يعكس تنافراً حضارياً وبصرياً وجمالياً ، وان عدم وجود تكامل في الألوان وتنوعها في المباني المتجاورة يعلن عن فوضى بصرية وتخلف سلوكي ، فكل مبنى هو حلقة من سلسلة

متكاملة تتكون من مجموع المباني المترابطة والمحددة بصرياً .

4- البناء الغير مكتمل :

بدء هذا النوع من التلوث البصري يظهر بشكل متزايد في مدينة النجف وتكون على نوعين :

النوع الأول : ويتمثل بترك صاحب المسكن البناء بهيئة غير مكتملة ، اذ يظهر هنا دور التكلفة المادية في تحديد مواد التشطيب النهائية للواجهات التي تحدد الشكل العام للمبنى ، فعلى الرغم من وجود مواد بنائية ذات كلفة قليلة الا ان صاحب المسكن يفضل عدم اتمامه ، وعليه كلما طالت المدة الزمنية لإتمام المبنى زاد مدة التلوث البصري الناجم عنها ، ينظر الصورة (6) .

النوع الثاني : يتمثل بانتشار المباني والعمارات الغير مكتملة البناء ، التي تترك بهيئة هياكل جزئية او انصاف مباني دون انهاء بنائها ، مما يخلق منظراً مشوهاً للمناطق المتواجدة فيها ، وينتج عنها بعد ذلك أماكن ملائمة لتجمع النفايات المسببة للتلوث البصري والبيئي في المدينة .

5- الاستغلال الخاطئ لأجزاء المباني :

تتمثل في خزانات المياه واقفاص تربية الطيور وانتشار صحون التقاط البث على اسطح المباني ، او استغلال الفضاءات الفارغة المحيطة بالبناء كأماكن للتخلص من النفايات او للخزن ، او استغلال الاسطح او النوافذ لتثبيت أجهزة التكييف كثيف وعشوائي ، الامر الذي يشوه المنظر العام للمباني ، ينظر الصورة (7) .

6- تغيير استعمالات الأرض:

يعد تغيير استعمالات الأرض داخل مدينة النجف من اهم مسببات التلوث البصري ، ويعود سبب تغيير استعمالات الأرض في المدينة الى ضعف أجهزة التخطيط وكفاءة وأسلوب التنفيذ ، مما أثر في التركيب الوظيفي للمدينة الذي يتمثل باختلاط وتداخل الاستخدام السكني مع التجاري والخدمي وبالشكل الذي افقد الحي السكني الخصوصية والعزل البصري والبيئي والاجتماعي الذي كان يمتاز به . ينظر الصورة (8) .

ثانياً: مسارات الحركة المتباينة:

تعد المدينة تابعة ومنقادة لتوجهات الشوارع ، وما يخلفه من مؤثرات بصرية تعكس التفاعل ما بين المجتمع والبيئة المكانية التي قد يظهر فيها التلوث البصري بأشكال متباينة والتي أصبحت من ظواهر منطقة دراستنا في الوقت الحالي وكما يلي :

1- عدم الاهتمام بالنظافة والصيانة الدورية للشوارع ، فضلاً عن ضعف الوعي البيئي لدى المواطنين ، وعشوائية توزيع حاويات القمامة في الشوارع .

2- اختلاف اشكال واحجام والوان حاويات القمامة وعدم قدرتها على تحمل المزيد من القمامة لذا تنتشر هذه القمامة حولها والتي تأخذ حيزاً مكانياً في الشوارع المخصصة لحركة المركبات ، او على الأرصفة المخصصة لحركة السابلة .

2- ضعف الصيانة الدورية لشبكات تصريف مياه الامطار او شبكات الصرف الصحي التي تعاني من التلف وعدم الكفاءة والعجز في تصريف المياه الثقيلة في بعض الشوارع .

4- الاختناقات المرورية في ساعات الذروة الناتجة عن عدم كفاية مسارات الحركة لاستيعاب الكثافة المرورية والارتفاع المتزايد لأعداد المركبات في مدينة النجف لا سيما بعد سنة (2003 م) . يلاحظ صورة (9) .

5 – قلة مواقف السيارات زاد من ظاهرة وقوف السيارات على جانبي الشوارع الامر الذي تسبب في إعاقة حركة السابلة والمركبات . يلاحظ صورة (10) .

6- استعمال الشارع لعرض البضائع والسلع ويمكن ملاحظة ذلك في اغلب ارصفة الشوارع التجارية الرئيسة والثانوية وحتى السكنية منها مما يسبب فوضى في مسارات الحركة للسابلة والمركبات . يلاحظ صورة (11).

7- سوء تنفيذ اعمال الرصف والاكساء لعدد من الشوارع والارصفة واستخدام مواد الرصف ذات احجام واشكال مختلفة من مكان لآخر ، وترك مخلفات رصف الشوارع فوق فتحات تصريف المياه ، فضلاً عن وجود المطبات والتخسفات المنتشرة في اغلب الشوارع (الجميلي ، 2024 : 413) مما يهدد سلامة وأمن المشاة والمركبات هذا غير تشويهها للمنظر العام لشوارع المدينة .

8- الانتشار الواسع لمولدات الطاقة الكهربائية في مدينة النجف والقطاع الجنوبي ، وذلك بسبب الانقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي ، كان سبباً في تشويه المنظر العام للمدينة ، فضلاً عن تلوثها بالغازات المنبعثة منها والتلوث الضوضائي ، وتلوث مواضع تلك المولدات بمخلفات الزيوت والوقود،

وتشابك الاسلاك الكثيرة والمتشبعة الممتدة من هذه المولدات باتجاه مستهلكي الطاقة الكهربائية (ناجي ، 2006 : 20) . يلاحظ صورة (12) .

9- وسائل الدعاية والاعلان الموجودة في كل مكان ، ماهي الا دليل على عدم الالتزام بالضوابط والقيود المفروضة على القطع المنتشرة في الشوارع ، مثل احجام ومقاييس وابعاد هذه القطع والمدة الزمنية لوجودها في الشارع او على اسطح او واجهات المباني (احمد ، 2006 ، 333) ، وعلى الرغم من حملات التوعية التي تقوم بها مديرية بلدية مدينة النجف الا انها لا تستطيع السيطرة عليها لعدم وجود من يلتزم بها من قبل المؤسسات والشركات الحكومية او الخاصة ، او حتى تلك التي تعود الى جهات سياسية .

ثالثاً : تنوع نمط الوحدات السكنية:

1- تجزئة الوحدات السكنية : وهو انشطار او تجزئة او تقسيم الأراضي السكنية سواء كانت ضمن نطاق المدينة او القرية على نصفين او اكثر من قطعة واحدة لإقامة اكثر من وحدة سكنية على مساحة الأرض السكنية نفسها سواء كان انشاؤها متصلاً ام منفصلاً (الكلابي ، 2019 : 11) ، وتلجأ الاسر الى تجزئة الوحدات السكنية الى وحدات اصغر (مشتملات) وذلك نتيجة للانشطار الأسرة او لدوافع اقتصادية ، دون الاهتمام بما يترتب على ذلك من تشويه لواجهات المساكن ، وقد يتمخض عن ذلك الانشطار فقدان الطابع العام المميز للوحدة السكنية ، وتغيير التركيب الداخلي لعناصر المنزل ، وعدم ملائمتها الوظيفية والجمالية والبيئية ، وفقدان الخصوصية البصرية والسمعية وانعدام الاستقلال والشعور بالكآبة والملل (المشهداني

وزميلته ، 2016 : 419) . ينظر الصورة (13)

2- المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية: ويمكن ملاحظة ذلك من خلال استخدام ذوي الدخول المرتفعة اشكال ومواد مبهرة ومكلفة في بناء الوحدة السكنية بهدف التباهي الامر الذي يتعارض مع الطابع العام للوحدات السكنية او المنطقة مما يؤدي الى انعكاسات مسيئة للنمط السكني العام باستخدام اشكال والوان دون دراسة ، الامر الذي يشوه المبنى ويؤثر على ما حوله من مباني .

3- انتشار العشوائيات: ويقصد بالسكن العشوائي هنا تجمعات سكنية تنشأ عفوياً داخل المدينة أو بأطرافها مستفيدة من مساحات الأراضي الزراعية وغيرها سواء كانت مملوكة للدولة أو الأفراد ويتميز هذا النوع من الإسكان بخصائصه العمرانية والاجتماعية والاقتصادية إلى حد يجعله مختلفاً عما يجاوره من أحياء ومناطق سكنية وعادةً يكون هذا النوع من الإسكان محروماً من المرافق العامة والخدمات الأساسية لمخالفتهِ القوانين أو لوقوعه في مناطق غير مشمولة بالتنمية العمرانية (القرعاوي ، 2014 : 11) ، وتنتشر العشوائيات في القطاع الجنوبي في اطراف حي القدس 2 مما تسبب في ظهور التلوث البصري . ينظر الصورة (14)

رابعاً : اثاث الشارع:

وتتمثل في العناصر الضرورية والاساسية كالكمالية والتجميلية المنتشرة في شوارع المدينة ومنها :

1- أعمدة الانارة : اذ تتعدد اشكالها وارتفاعاتها في الشارع الواحد ، وتختلف مصادر الطاقة فيها بين الطاقة الكهربائية والطاقة الشمسية.

2- مواقف الباصات وما يرتبط بها من مقاعد ومظلات : وهي من المتطلبات الضرورية لراحة المواطنين وحمياتهم من الظروف المناخية المختلفة ، كالأمطار واشعة الشمس ، ويلاحظ ندرة هذا العنصر وان وجدت فهي قليلة جداً ولا تتطابق مع المواصفات العالمية .

3- مظاهر التشكيل الفضائي المتمثلة بـ(الساحات والميادين) : وهي من اهم العناصر الجمالية في المدينة كالتماثيل والنافورات والساعات واحواض الزهور والنصب التذكارية ، وتفتقر احياء القطاع الجنوبي من هذه المظاهر وان وجدت فهي دون المستوى المطلوب ، وعليه فان وجود مثل تلك المظاهر لم يساهم في جمالية المدينة بل تحولت الى مناطق تلوث بصري .

4- الغطاء النباتي والمناطق الخضراء : على الرغم من السعي الحثيث لبلدية مدينة النجف في توسيع رقعة المناطق الخضراء وزراعة الأشجار القادرة على تحمل درجات الحرارة العالية ، فضلاً عن كونها تحمل فوائد بيئية متعددة ، كما تمثل عنصر جمالي مريح للنفس البشرية ، وعلى الرغم من ذلك يلاحظ وجود نقص ملحوظ في الغطاء النباتي والمساحات الخضراء وذلك لضعف اهتمام بلدية محافظة النجف بها من حيث السقي الدائم والعناية الدورية ، مما أدى الى تحول المناطق الخضراء الى أماكن جرداء تشكو من التصحر ، او مكان لرمي النفايات ، ويمكن ملاحظة هذه الظاهرة في اغلب الساحات وخاصة السكنية .

خامساً : الآثار الصحية للتلوث البصري :

يوجد العديد من الآثار السلبية للتلوث البصري ومنها الأثر النفسي ، اذ ان للبيئة اثراً كبيراً على

الفعاليات الجسدية والنفسية والسلوكي للإنسان ، وعندما لا يوجد تناغم او انسجام في البيئة المحيطة سيؤدي ذلك الى حدوث اضرار نفسية كبيرة ، وقد اكدت الدراسات الكثير من الدراسات تأثير التلوث البصري بالسلوك الاجتماعي للإنسان ، وقد يكون له اثاراً تراكمية صحية مثل ارتفاع ضغط الدم ، ومرض السكري ، ومرض قرحة المعدة والقولون العصبي (خلف ، 2018 : 150) ، ولاحظت بعض الدراسات ان الأشخاص عموماً يفضلون الألوان الهادئة (الأخضر والازرق) اكثر من تفضليهم للألوان المتوهجة (البرتقالي و الأحمر) ، ونتيجة لقيامهم بالعديد من التجارب النفسية على عينة من السكان ، تبين ان الأشخاص يشعرون بالهدوء والسكنية عند النظر الى الألوان الهادئة ، فيما يشعر الناظرون الى الألوان المتوهجة (الحارة) بالتوتر والعصبية لمدة طويلة ،وهذا الامر يفسر الأثر النفسي الكبير للتلوث البصري ، اذ ان الشخص اذا كان دائم المشاهدة للمناظر غير المريحة والألوان المتوهجة سيؤدي ذلك حتماً الى مشاكل نفسية .

كما تكن خطورة التلوث البصري كذلك في فقدان الإحساس بالجمال وانهيار الاعتبارات الجمالية لدرجة تضطر الناظر الى القبول بالصور القبيحة والرضا بشيوعها (الحسن ، 2011 : 194) ، ومن الاثار الأخرى للتلوث البصري تشويه شكل المدينة وما يرافقه من فقدان جمالية وانسجام المدينة ، وتقليل من فرص كونها مدينة لها تاريخ عريق تصلح لأن تكون مدينة سياحية .

الاستنتاجات:

ظهر من خلال البحث مجموعة من الاستنتاجات منها:

1- يعد التلوث البصري من مظاهر التلوث الخطيرة على البيئة السكنية ، ومع ذلك فان الجهات المسؤولة والسكان انفسهم لا يعطون أهمية كبيرة لهذا النوع من الملوثات .

2- تقف وراء هذا النوع من التلوث في احياء القطاع الجنوبي من مدينة النجف العديد من الأسباب كان الأكثر أهمية منها هو ضعف السلطة البلدية ، وعدم وجود قوانين ردع للمواطنين من الاستمرار في عملية التلوث البصري.

3- ظهر العديد من مظاهر التلوث البصري في احياء القطاع الجنوبي في مدينة النجف ، ومنها التلوث الناجم عن اختلاف الوان واجهات المساكن ، وعدم انسجام ارتفاع المباني ، وضعف قابلية الشوارع على تحمل المزيد من المركبات ، فضلاً عن دور العشوائيات السكنية والانشطار السكني .

4- لا يكترث اغلب سكان احياء القطاع الجنوبي في مدينة النجف بالجوانب الجمالية للمدينة ، وانما يكون اهتمامهم منصب بالجانب الجمالي لمساكنهم حصراً.

الحلول المقترحة لتخفيف من التلوث البصري:

للحد من التلوث البصري الذي يؤثر في جمالية احياء القطاع الجنوبي ، هناك مجموعة من الحلول المقترحة التي قد تساعد في الحد من التلوث البصري للمدينة وهي كما يلي:

1- يجب على بلدية مينة النجف ان تضع صارمة تلزم سكان المدينة بتنفيذها من اجل تقليل التلوث البصري من خلال اختيار تصاميم جيدة واستخدام الوان هادئة .

2- العمل على زيادة وتيرة تشجير الشوارع حتى تكسب المدينة شكلاً جميلاً .

3- توحيد ارتفاع المساكن الجديدة والمواد المستخدمة في تغليف واجهاتها بالشكل الذي يعطي جمالية للناظر .

4- فرض غرامات مالية على كل شخص يرمي النفايات بشكل عشوائي في احياء القطاع .

5- على البلدية زيادة تعيين عدد العاملين بعمليات التنظيف ، فضلاً عن زيادة عدد الحاويات من اجل التقليل من انتشار النفايات .

6- فرض غرامات مالية على أصحاب المحال التجارية في حالة استغلالهم للرصيف المجاور .

7- الاهتمام بتعبيد كل الطرق وحسب الموصفات العالمية للتخلص من مشكلة التخسفات مستقبلاً .

8- محاولة تقليل وتيرة الانشطار السكني والسكن العشوائي من خلال فرض القوانين التي تحدد المساحة القانونية للمسكن ، ومحاولة توفير سكن ذو كلفة بسيطة لسكنة العشوائيات حتى تكون بديلاً عن المساكن العشوائية .

9- يجب إقامة الدورات والندوات التثقيفية التي توضح للناس أهمية جمال المدينة وكيفية الحفاظ عليها .

10- محاولة إيجاد حل لمشكلة الانقطاع المستمر حتى نتمكن من التخلص من المولدات الاهلية وما تسببه

من تلوث بصري ، فضلاً عن التخلص من اسلاك هذه المولدات التي تسبب تلوث بصري ايضاً ، اما في حال بقاء المشكلة مستمرة فيجب الاهتمام بنوعية المولدات وتنظيم اسلاكها بالشكل الذي لا يسبب تلوث بصري .

11- العمل على توحيد اطوال أعمدة الانارة وتوحيد مصدر الطاقة فيها وذلك حتى يكون منظرها جميلاً اكثر منه تشوهاً بصرياً .

صورة (1) التلوث البصري الناتج عن تغليف البنايات بالزجاج

المصدر : صورة التقطت بتاريخ 2025 /4/18

صورة (2) التلوث البصري الناتج عن طلاء المسكن بالألوان الغامقة

المصدر : صورة التقطت بتاريخ 2025 /4/18

صورة (3) التلوث البصري الناتج عن مجاورة ارتفاع المسكن الحديث للمسكن القديم

المصدر: صورة التقطت بتاريخ 2025 /4/18

صورة (4) التلوث البصري الناتج عن تباين الوحدات السكنية

المصدر: صورة التقطت بتاريخ 2025 /4/18

صورة (5) التلوث البصري الناتج عن اضافة طابق ثالث للمسكن مقارنة بالمساكن المجاورة

صورة (6) التلوث البصري الناتج عن عدم تغليف الوحدة السكنية

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

المصدر: صورة التقطت بتاريخ 4/18/ 2025

المصدر: صورة التقطت بتاريخ 4/18/ 2025

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

صورة (7) التلوث البصري الناتج عن وضع الفضائي على سطح المساكن

المصدر: صورة التقطت بتاريخ 2025 /4/18

صورة (8) التلوث البصري الناتج عن تداخل الاستعمال اطباق البث التجاري مع السكني

المصدر: صورة التقطت بتاريخ 2025 /4/18

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

صورة (9) التلوث البصري الناتج عن الازدحام المروري

المصدر: صورة التقطت بتاريخ 2025 /4/18

صورة (10) التلوث البصري الناتج عن وقوف المركبات على جانبي الشارع

المصدر: صورة التقطت بتاريخ 2025 /4/18

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

صورة (11) التلوث البصري الناتج عن وضع لمولدات البضائع على الرصيف المجاور للمحال

المصدر: صورة التقطت بتاريخ 2025 /4/18

صورة (12) التلوث البصري الناتج عن وجود على جانبي الشارع

المصدر: صورة التقطت بتاريخ 2025 /4/18

Kirkuk University Journal of Humanities Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
عدد خاص بنشر وقائع المؤتمر العلمي الثالث (العلوم الانسانية اساس الإرتقاء الفكري للمجتمع للمدة 1-2 - حزيران 2025)

صورة (13) التلوث البصري الناتج عن انشطار السكنية الكبيرة المساحة الى وحدات اصغر

المصدر: صورة التقطت بتاريخ 2025 /4/18

صورة (12) التلوث البصري الناتج عن وجود الوحدات العشوائيات السكنية

المصدر: صورة التقطت بتاريخ 2025 /4/18

المصادر :

1- إبراهيم ، صالح خليفة و زهير محمد عبد المعاطي (2023) ، **التحليل الجغرافي والمعماري لمظاهر التلوث البصري لطرق وشوارع مدينة القبة،** المجلة الأفريقية للعلوم البحتة والتطبيقية المتقدمة **(AJAPAS)** ، الأكاديمية الأفريقية للدراسات المتقدمة (AAAS) ، تركيا ، العدد 2 .

- البياتي ، طلال عباس (2000) ، **التلوث البصري في الشوارع التجارية دراسة بصرية لمشهد شوارع منتخبة من مدينة الموصل** ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والإقليمي ، جامعة بغداد .

- احمد ، مظهر عباس و عادل حاتم نوار (2006) ، دور لوحات الإعلان التجارية في التلوث البصري للبيئة العمرانية في المدن العراقية ، **مجلة واسط للعلوم الإنسانية** ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة واسط ، العدد 20 .

- الجميلي ، سيف مزهر حمد (2024) ، النقل الجماعي بين مدينتي كركوك – الحويجة (دراسة جغرافية) ، **مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية** ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كركوك ، المجلد 19 ، العدد 2 ، الجزء 2 .

- الحسن ، شكري إبراهيم (2011) ، **التلوث البيئي في مدينة البصرة** ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة .

- الحميدي ، منذر (2014) ، **التلوث البصري داء انساني وكارثة خطيرة** ، الدستور ، العدد 3319 ، السنة 11.

- خالد ، محمد طلال جميل (2009)، **تحليل وتقييم التشوه البصري في وسط مدينة طولكرم**، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين .

- خلف ، مريم خير الله (2018) ، التلوث البصري في مدينة الزبير ، **مجلة الخليج العربي** مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، المجلد 46 ، العدد (3 – 4) .

- الزيدي ، نشوان محمود جاسم (2013) ، التلوث البصري في مدينة الموصل (دراسة في جغرافية التلوث) ، **مجلة دراسات موصلية** ، العدد 41 .

- سعيد ، ايفان حسين (2015) ، **التلوث البصري وتأثيراته في البيئة الحضرية المعاصرة مدينة خانقين انموذجاً** ، رسالة ماجستير ، فاكلتي العلوم الإنسانية والرياضة ، جامعة كه مريان .

- السامرائي ، علي شفيق ومنير الهيتي ووائل عبدالله وأسماء نعمت الله (2024) ، مشكلات التلوث البصري في مدينة سامراء – العراق دراسة جغرافية ، **مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد** ، جامعة الوادي الجديد ، جمهورية مصر العربية ، الجزء 2 ، العدد 19 .

- صفر ، زين العابدين علي (2012) ، قياس تخلف المناطق الحضرية وطرق تقويمها ، **مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية** ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كركوك ، السنة 7 ، العدد 2 .

– القرعاوي ، حيدر عطية عبد ناصر (2014) ، **التحليل المكاني لواقع ظاهرة السكن العشوائي في مدينة الكوفة** ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة .

– القيسي ، دنيا وحيد عبد الأمير (2019) ، التحليل المكاني لمظاهر التلوث البصري في بلدية الشعلة – مدينة بغداد ، **مجلة اوروك للعلوم الإنسانية** ، جامعة المثنى ، المجلد 12 ، العدد 4 .

– كاظم ، ربيعة محمد (2022) ، التحليل المكاني لمظاهر التلوث البصري في الفرع البلدي قصر أحمد بمصراتة (شعبية الرومان) أنموذجا ، **مجلة القرطاس** ، الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد 20 .

– الكلابي ، غانم صاحب عبد (2019) ، **التحليل المكاني لانشطار الوحدات السكنية واثره في الخدمات العامة مدينة الكوفة انموذجاً** ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة .

– مريش ، مجد حسام (2021) ، التلوث البصري وأثره في تشويه البيئة العمرانية لمدينة السلط ، **المجلة الالكترونية الشاملة** متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية ، العدد 43 .

– المشهداني ، لطيف ماجد إبراهيم و سها فاضل عباس (2016) ، أسباب ومظاهر التلوث البصري في بعض مناطق مدينة بغداد – جانب الرصافة ، **مجلة كلية التربية الأساسية** ، المجلد 22 ، العدد 96 .

– ناجي ، وسن قصي (2006) ، المشاكل الناجمة عن تلوث الهواء – تلوث المولدات يوازي ما تقدمه من خدمات ، **مجلة البيئة والحياة** ، وزارة البيئة العراقية ، بغداد ، السنة الأولى ، العدد 1 .

– الهدار ، فرج مصطفى (2017) ، اثر التلوث البصري في التأثير على جمالية المدينة – مدينة زليتن كنموذج ، **مجلة التربوي** ، جامعة المرقب ، كلية التربية ، ليبيا ، العدد 10 .

– جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية ، بمقياس رسم 1/1000000 ، 2012 .

– جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية ، بمقياس رسم 1/500000 ، 2012 .

– مديرية التخطيط العمراني ، محافظة النجف الاشرف ، قسم التخطيط ، المخطط الأساس المحدث لمدينة النجف ، 2019 .